

## خطبة الجمعة

التي ألقاها أمير المؤمنين سيدنا ميرزا مسرور أحمد أيداه الله تعالى بنصره العزير  
الخليفة الخامس للمسيح الموعود والإمام المهدي عليه السلام

يوم ٢٧/٠١/٢٠١٢

في مسجد بيت الفتوح بلندن



أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده  
ورسوله. أما بعد فأعوذ بالله من الشيطان الرجيم ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ\*  
الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ\* الرَّحْمَنَ الرَّحِيمَ\* مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ\* إِيَّاكَ نَعْبُدُ  
وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ\* اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ\* صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ  
الْمَعْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ﴾، آمين.

لقد ورد في رواية أن النبي ﷺ قال: "اذكروا محاسن موتاكم". وقال أيضا:  
"وَكُفُّوا عَن مَسَاوِيهِمْ". (أبو داود، كتاب الأدب). لا شك أن كل إنسان  
يحمل بعض المحاسن وبعض الأخطاء أيضا. ولكن بما أن علاقة الإنسان بالدنيا

تقطع بعد وفاته لذلك لا حاجة لذكر مساوئه وأخطائه في هذه الدنيا، بل يجب أن تُذكر محاسنه وأعماله الحسنة لأنها تحت الآخريين على كسب الأعمال الصالحة، كما أن ذكرها يبعث على الدعاء للمرحوم بالمغفرة. كل إنسان يحمل المحاسن والمساوي كما قلت، وهكذا فطر الإنسان فإنه يميل نحو الحسنات أحياناً وأحياناً أخرى يطرأ عليه ضعف وتقصير، ولكن هناك بعض الناس في هذا العالم من تلمع حسناتهم وميزاتهم لدرجة تغطي الضعف البشري فيهم، يعني يتوسع نطاق حسناتهم حتى يختفي فيه ضعفهم ويغيب. وما أسعد أولئك الذين يذكروهم الجميع بمحاسنهم وأعمالهم الصالحة! وقد ورد في أحد الأحاديث أن الجنة وجبت لمن كان على هذه الحالة المذكورة.

سوف أذكر اليوم مثل هذا الشخص الذي يمدحه بذكر محاسنه كل من كان يعرفه. لم يكن هذا الشخص باكستانياً أو هندياً، ولم يكن من أولاد أحد صحابة المسيح الموعود عليه السلام، كما لم يكن أحمدياً بالولادة ولم يتلقَّ تربية منذ صغره إلى شبابه ثم إلى شيخوخته في ظل الجماعة الأحمديّة أو خلفائها، بل قد بايع قبل سنوات قليلة، إلا أنه بأعماله سبق الكثيرين، إنه أخونا "رافيل البخاري" الذي كان من روسيا وتوفي في ٢٤ يناير الماضي، إنا لله وإنا إليه راجعون. مع أنه كان من حفنة من الناس الذين آمنوا بالمسيح الموعود عليه السلام من روسيا إلا أنه بسبب علمه ومعرفته وإخلاصه ووفائه وتواضعه وتفانيه وحماسه لإيصال دعوة المسيح الموعود عليه السلام إلى أهل روسيا قد صار في سماء الأحمديّة نجماً لامعاً أرشد الكثيرين، وعندما تنتشر الجماعة بإذن الله في

روسيا مثل ذرات الرمل تحقيقاً لوحى تلقاه المسيح الموعود ﷺ فسيذكر التاريخ خدمات "رافيل البخاري" للأبد.

أتناول الآن ذكر بعض محاسن رافيل البخاري. لقد خدم الجماعة خدمة عظيمة منذ أن تعرف على الأحمديّة ولم يكن قد انضم إليها، فلقد قام بأعمال الترجمة منذ ذلك الوقت، ثم التحق بشركة "بي بي سي" هنا وظل يعمل فيها لإعداد بعض البرامج باللغة الروسية، فلما أنهى عمله فيها أوقف حياته لخدمة الإسلام. كانت عنده لوعة وحرقة وهي أن يقوم ليل نهار لخدمة الجماعة. وكان يوم وفاته أيضاً يستعد للخروج من أجل اجتماع لإعداد أحد البرامج للفضائية الأحمديّة. وبينما كان يستعد إذ شعر بوعكة صحية فهاتف وأخبر بأنه لن يتمكن من الحجى. كان قد أصيب بصدمة قلبية حادة أدت إلى وفاته. كان يبلغ من العمر ٦١ عاماً. وترك خلفه زوجته. لم يكن له أولاد من صلبه بل كان لزوجته ابن من زوجها السابق، ولكنه أيضاً توفي من قبل.

لقد تعرف رافيل البخاري على الجماعة عن طريق السيد "كليم خاور" في بداية عام ١٩٩٠ لما جاء إلى لندن لإعداد بحث حول شعب التتر. ثم بعد لقاءات مع الخليفة الرابع رحمه الله دخل الأحمديّة.

يروى رافيل البخاري: مع أنني مسلم بالولادة إلا أنني لم أكن أعلم شيئاً عن الإسلام حتى عام ١٩٨٩ بسبب عيشي في المجتمع الإلحادي. وكان الإسلام ولغتي الأم - أي لغة التتر - محظورين في هذا المجتمع الذي ترعرعت فيه. لم يُحظر تدريس لغة التتر من المقرر المدرسي فحسب، بل كان التكلم بها أيضاً محظوراً. ولكن التتر كانوا يحملون تأثيراً إسلامياً عميقاً في أذهانهم، لذلك

فإنهم كانوا يبدؤون جميع أعمالهم بالبسملة سواء أكانوا أعضاء في الحزب السياسي أو معلمين في المدارس أو غيرهم. إن عمر ثقافة التتر هو ألف سنة تقريباً وظلت طول عمرها خاضعة للتأثير الإسلامي. خفت حدة الإلحاد في زمن طفولتي نسبياً مقارنةً مع ما كان في زمن والديّ. لا أستطيع أن أقول بأنني كنت شاباً يكتنم إسلامه ويتطلع دوماً ليجد فرصة للوصول إلى المسجد فيؤدي الصلاة، كلا، بل كنت طالباً وشاباً يعمل وفق ما يملي عليه ذهنه في تلك البيئة.

ثم يقول: لقد تحسنت الظروف في عام ١٩٨٩م فبدأنا نتمتع بالحرية على جميع الصُّعد بما فيها الحرية الدينية أيضاً. كنت أعرف أن الوصول إلى الدين الحقّ ومعرفته لا يمكن أن يتأتى من الدلائل العقلية المجردة، بل الإيمان نعمة ينعم بها الله تعالى بنفسه. فكنت في حيص بيص إذ توصلت إلى هذه النتيجة أن الدين الحقيقي هو الإسلام الذي تعاليمه أفضل التعاليم كلها، إلا أن روعي كانت خالية خوفاً. ومن أنقذني من هذه الشكوك والشبهات هم بضعة أشخاص قابلتهم في لندن وأعتبرهم الآن المسلمين الحقيقيين، وهم ينتمون إلى جماعة تعدُّ في العالم الإسلامي جماعة كافرة، أعني الجماعة الإسلامية الأحمدية. ثم يقول: تقول الجماعة الإسلامية الأحمدية أنه ليس بوسع أحد أن ينال حب الله تعالى ما لم يجب خلقه، فلما علمت ذلك تيقنت أنني بلغتُ مرادِي وغايتي، فلقد وجدتُ ههنا كل شيء، أرويتُ هنا غليلي للعلم والأدلة العقلية، ووجدتُ الدين الحق والتجارب الروحانية في مكان واحد.

لقد قال الخليفة الرابع رحمه الله في خطابه بمناسبة الجلسة السنوية عام ١٩٩٣ :  
لقد تم تواصل الناس مع الجماعة في هنغاريا من جديد في هذا العصر. (لقد  
أقيم مركزنا في هنغاريا في عهد المصلح الموعود ﷺ ثم أغلق جراء بعض  
الظروف) لقد تمت الاتصالات من جديد الآن. وإن أول ثمرة لهذه الاتصالات  
هو السيد MIKLOS ZELEI من هنغاريا وقد جاء إلى إنجلترا أيضا. أحد أفراد  
الجماعة الروس السيد رافيل البخاري الذي يتمتع بمكانة مرموقة في الأوساط  
العلمية كان على علاقة مع السيد MIKLOS ZELEI، فظل يدعو ويأتي به  
إلى المسجد ولاحظت أن حالة قلبه تغيرت بعد بضعة لقاءات، وبفضل الله  
تعالى بايع قبل مغادرته. وبعد وصوله إلى هنغاريا وضع أسسا لنشر الدعوة  
فيها. وبفضل الجولة التي قام بها الأستاذ رافيل في الآونة الأخيرة إلى هناك  
يستحکم نظام الجماعة بفضل الله في فروع الجماعة هناك، وإن الآثار التي  
تظهر هناك توحى بأن الجماعة ستتقدم وتزدهر هناك عن قريب. لقد جاء  
"السيد مرات ضيانوف" من تاتارستان - وهو الموطن الأصلي للأخ رافيل -  
قبل بضعة أعوام لحضور الجلسة السنوية في بريطانيا فظل ثابتا ووفيا، وعندما  
عاد إلى هناك بقي على الاتصال بنا وأظهر نفسه أحمديا، كما ظلت ابنته أيضا  
على اتصال بالجماعة بإحلاص وظل أحدهما يقوِّي الآخر.

ثم يقول الخليفة الرابع رحمه الله؟: إن الانضمام إلى الأحمديية ليس سهلا على  
هذه الشعوب التي ظلت مسمومة بسموم الإلحاد. ومع أن علاقتهم لم تنقطع  
عن الإسلام نهائيا، وظل الشعور بالإسلام في قلوبهم، إلا أنهم لم يكونوا  
مطلعين على تفاصيل الإسلام على صعيد عملي، وظلوا مسلمين كأفراد الأمة

الإسلامية فقط، أما على صعيد ممارسة الإسلام فكانوا خارجين عن حظيرة الإسلام. وإن إعادتهم إلى الإسلام وترسيخ وحدانية الله ﷻ واليقين بكونه حقا في القلوب يتطلب الأدعية والجهود المضنية، وينتظر الإعجاز، لهذا ادعوا الله فنحن نبذل الجهود قدر الإمكان وندعو الله أيضا، فلتدعُ الجماعة كلها أيضا أن يُظهر الله آية إعجازية، لأن الآيات الإعجازية تفيد الانقلابات الروحانية في الحقيقة أكثر بكثير من الدعاء.

لم يكن المرحوم أحمديا بالولادة، لكن كل من كان ينظر إليه يخيل إليه أنه أحمدي من البداية، فكان سفيرَ الأحمدية بكل معنى الكلمة فحيثما ذهب ذكر الأحمدية حتما، وإذا أحس أن ذكرَ الأحمدية صراحة قد يؤدي إلى ردة فعل أوصل رسالة الإسلام بحكمة وذكر تعاليم الجماعة وعند سؤال الناس عن أصحاب هذه الأفكار والمعتقدات أفصح بالأحمدية ثم عرفها بالتفصيل. فكان دائما يراعي أيُّ كتاب يناسب أيُّ مجلس، وأي الأدبيات قد تفيد في مجلس كذا. فكان أصدقاؤه من رجال السياسة والأدباء والشعراء والأطباء وأساتذة الكليات والجامعات وطلابها والمتخصصين في الاقتصاد والسادة والسيدات من كل مجالات الحياة. كما كان المرحوم نفسه شاعرا مُجيدا، وأديبا رائعا وصحافيا ومترجما وداعية، وكان الله ﷻ قد منَّ عليه بمزايا كثيرة، فحلقةُ معارفه والمشيدين بإنجازاته واسعة جدا.

لقد بلغ السيد رافيل المرحوم رسالة الأحمدية.. أي الإسلام الحقيقي إلى أناس في روسيا ومناطق وولايات روسيا سابقا، لم يكن يوسع دعواتنا ومبشرنا الوصول إليها، ولو وصلوا لوصلوا متأخرين جدا، فعندما كان يذهب إلى

موسكو يشترك أغلب الأحيان في مجالس علمية وأدبية وأمسيات شعرية، وفي مثل هذه البرامج كان يذكر الجماعة بطريقة أو بأخرى، وكان يطلب سلفا من أصحابه الأحمديين أن يحضروا مكان كذا في يوم كذا في الساعة كذا ويأخذوا معهم الكتب الفلانية لتعريف الجماعة بعدد كذا، فكان الناس بعد تعريفه الأحمديّة في نهاية البرنامج يأخذون تلك الكتب حتما أو يشتركون.

منذ أقيم المكتب الروسي هنا في لندن، كان السيد رافيل يعمل فيه بمتنهى الجهد والإخلاص والحماس، وما كان يهتم بالجوع أو العطش أو بأي شيء آخر أثناء العمل، بل كان يصبّ جلّ اهتمامه على إكمال عمل الجماعة، وما كان يترك أيّ عمل ناقصا قط. يقول المبشرون الذين عملوا معه بأننا كنا نقول له أحيانا: لقد تعبنا كثيرا فلنسترح قليلا. فكان يقول لنا مبتسما: لقد تعبتم بسرعة! كان يقوم بدبلجة ترجمة خطبة الجمعة باللغة الروسية وكان كثير الاهتمام بهذا الأمر. لقد بدأ هذا العمل قبل سنتين على نطاق واسع حين بدأت الخطبة تُبثّ عبر قناتنا الفضائية ايم تي اي، وكذلك توضع في موقعنا فكان يسأل زملاءه يوم السبت هل أكملت ترجمة الخطبة؟ وإلا فمتى ستكملونها؟ ثم يسألهم: هل تستطيعون أن تجهزوها للدبلجة إلى صبيحة يوم الأحد أو ظهره؟ وفي بعض الأحيان كان يبدأ بالسؤال منذ مساء الجمعة متى ستكملون الترجمة، وما كان يستقر له قرار ما لم يُكمل الدبلجة. وكانت مشاغله وجهوده وانصرافه إلى العمل في أيام الجلسة السنوية في بريطانيا تتسم بسمة متميزة. وكانت عاطفته لخدمة الدين وحماسه للعمل على مدى أيام الجلسة الثلاث جديرا بالملاحظة بوجه خاص. إضافة إلى ترجمة خطابات

الخليفة كان المرحوم يترجم بقية الخطب الملقاة في الجلسة أيضا إلى اللغة الروسية للمستمعين الروس الحضور. وكان يستقبل الضيوف القادمين للجلسة السنوية من روسيا وغيرها من الجمهوريات السوفياتية السابقة بحفاوة باللغة ويحبرهم بتقدم الجماعة في مختلف المجالات ويحكي لهم قصصا أخرى من هذا القبيل تزيدهم إيمانا. وكان يهتم بحاجاتهم ويلفت نظر المشرفين على الجلسة أيضا إلى الاهتمام بحاجاتهم. وكان يذكر بركات الجلسة وأهميتها في مجالس مختلفة مع زملائهم وكان يقول: "تبشيرنا الناس في الولايات الروسية إلى عدة سنين لا يؤثر فيهم كما يتأثرون باشتراكهم في الجلسة وبعقابلتهم الخليفة مرة واحدة". وكان يسعى دائما أن يحضر الجلسة أكبر عدد ممكن من الضيوف.

لقد ترجم المرحوم كتبا عديدة إلى اللغة الروسية وكانت مفيدة جدا في مجال التبليغ في روسيا وولاياتها. وإضافة إلى ترجمة تلك الكتب قام بخدمة عظيمة في ترجمة معاني القرآن الكريم أيضا إلى اللغة الروسية. وكان ذلك من أكبر إنجازاته.

يقول داعيتنا السيد رانا خالد أحمد الذي يعمل في المكتب الروسي: بدأنا ترجمة معاني القرآن الكريم - من الترجمة الأردنية لسيدنا الخليفة الرابع في عام ١٩٩٩م - أنا والسيد "حماد ولي" وأكملت في ٢٠٠٤م. ثم أكملت المراجعة والتدقيق مع المرحوم رافيل في لندن. وقد عمل المرحوم ليل نهار في هذا المجال وأكمل التدقيق والمراجعة في ثلاثة أشهر تقريبا بالجهد المتواصل والسعي الدؤوب. فلما كان هذا العمل يحتاج إلى حذر شديد ودقة متناهية كان المرحوم يتأكد من صحة كل كلمة وجملة لتعطي معنى ينسجم مع نص القرآن



تماما، وكان يبحث ويستخدم دائما أنسب كلمة من اللغة الروسية لترجمة الكلمة القرآنية. يقول السيد خالد بأن مراجعة آية واحدة كانت في بعض الأحيان تستغرق ساعات طويلة. فكان المرحوم يترجم النص القرآني بعد تدقيق وبحث مضمّن. وبفضل مساعيه نُشرت إلى الآن ثلاث طبعات لترجمة معاني القرآن الكريم باللغة الروسية: الأولى في لندن في عام ٢٠٠٦م وفي موسكو عام ٢٠٠٧م ثم في كازاخستان في ٢٠٠٨م، وهذه صدقة جارية ستذكرنا دائما بالسيد رافيل المرحوم.

كما قلت من قبل كان المرحوم عالما كبيرا وصحفيًا معروفًا وشاعرًا متفوهًا. وقد نال جوائز مختلفة في شتى المجالات. فقبل انضمامه إلى الجماعة نال أكبر جائزة في تاتارستان؟ اسمها: "جائزة موسى جليل للشرف" في عام ١٩٨٦م. ثم نال جائزة أخرى في مجال الآداب في عام ٢٠٠١م. وفي عام ٢٠٠٦م نال أعلى جائزة حكومية أخرى في تاتارستان؟ اسمها "جائزة شرف القومية"، كذلك نال أحد مؤلفاته جائزة في عام ٢٠٠٩م في معرض الكتب في روسيا.

كما أُعطي وسامًا في ١٣ أكتوبر باسم Order of Cultural Heritage . وسام التراث الثقافي كان المرحوم عضواً في مؤسسات علمية كثيرة في بلاد مختلفة. كان يعمل في القسم الروسي في إذاعة بي بي سي. السيد ايندريو وستالسكي مدير القسم الروسي في الإذاعة السابق الذي كان زميل السيد رافيل أيضا إلى مدة طويلة في الإذاعة قال في تأبينه المرحوم: إن زميلنا في الإذاعة السيد "رافيل البخاري" ليس بيننا الآن. لقد عملت معه إلى ١٥ عاما تقريبا، وإني أرى أنني سعيد الحظ كثيرا إذ وجدت فرصة للعمل مع صديقٍ

صدوقٍ وموهوبٍ جدا إلى مدة طويلة. ثم يقول: كان السيد رافيل علميا قد درس الرياضيات ولكنه إلى جانب ذلك كان شاعرا فذا ومسلما مخلصا وراسخ العقيدة. بل لن نخطئ إن قلنا بأنه كان عالما دينيا كبيرا. لقد ترك المرحوم تأثيرا إيجابيا كبيرا على أناس كثيرين من مختلف جوانب حياته. وليس من الخطأ أن يتأثر به المرء لأن مستوى حديثه كان عاليا جدا دائما وكان علمه يتفرع إلى مختلف الجوانب والنواحي. والذين قابلوه يعرفون أن أسلوب حديثه كان عذبا ومؤثرا دائما ويجذب المستمعين. يذكر السيد رافيل في كتابه بالروسية بعنوان: "إلى أين سيأخذ هذا الطريق؟ الله أعلم" كيفية تعرّفه على الجماعة فيقول ما ملخصه: كنت في إحدى الأمسيات جالسا في بيتي أشاهد التلفاز إذ رنّ جرس الهاتف، فرفعت سماعة الهاتف صاحبة المنزل الذي كنت أسكنه، لأني لم أكن بحاجة إلى رفعها إذ ما كنت أعرف أحدا، فظننتُ أن أحدا من الإنجليز يكون قد اتصل بصاحبة البيت. فأخبرتُ صاحبة البيت المتصل في نهاية الحديث أن في بيتها ضيفا جاء من روسيا. يقول السيد رافيل بأني استغربت قولها بشدة، إذ لم تكن هناك حاجة بحسب تقاليد الإنجليز أن تخبر صاحبة البيت أحدا عن الضيف، لذا إنني أحسب هذا الحادث معجزة. فأعطيتني الهاتف وبدأ المتكلم من جانب آخر يتحدث معي وأظهر رغبته ليعلم من أين أتيتُ ثم دعاني لزيارة مسجد الجماعة الإسلامية الأحمديّة في اليوم التالي غير أنه لم يستخدم كلمة "الأحمديّة" في حديثه معي.

على أية حال، كنت أيضا راغبا في الخروج من البيت للتجول لذا أبديت موافقتي للذهاب معه وانتهت المكالمة. ففي صباح اليوم التالي جاءت السيارة

لتقلّني، فوصلنا إلى مسجد يقع في منطقة "بتي". أوّل ما رأيته هنالك كان شعار تلك الجماعة وهو: "الحب للجميع ولا كراهية لأحد". يقول المرحوم بأني كنت راغبا في الإسلام سلفا كما ذكرت من قبل، لذا تركتُ كل شيء آخر وبدأت بترجمة كتب الجماعة إلى اللغة الروسية بحسبما طُلب مني فيما بعد. قابلتُ الخليفة الرابع للجماعة الإسلامية الأحمديّة السيد ميرزا طاهر أحمد رحمه الله وشعرت بعد لقاء طويل وممتع امتد إلى ساعتين بأن في رؤيتنا عن العالم توافقا وانسجاما إلى حد كبير. وقد تضمن اللقاء أموراً كثيرة كانت جديدة عليّ. يقول المرحوم بأني عكفت بعد ذلك على ترجمة الكتب. في بعض الأحيان لم أفهم الموضوع جيدا ولكنني بدأت الترجمة على أية حال إذ كنت قد قررتُ ذلك سلفا. وكان مضمون الكتب واضحا وجميلا وعميقا اطمأن له قلبي بعد مدة وجيزة جدا. إن انضمامي إلى الجماعة لم يكن وليد صدفة بل كان ذلك قدر من الله الذي أتى بي إلى هناك.

على أية حال، بعد هذا اللقاء كُلف المرحوم بترجمة الكتب كما قلت من قبل، وأُعطي بيتا للسكن في إسلام آباد في تلفورد ببريطانيا.

يتابع المرحوم ويقول: كانت المنطقة التي أعطيت البيت فيها للسكن واسعة والجو جميلا فاستمتعت وسعدت بالعمل هنالك بالجهد والكدّ لدرجة ما كنت أنام إلا قليلا، وأكملت ترجمة أربع كتب. وفي أثناء الترجمة وجدت أن دعاوى الجماعة عظيمة الشأن. والإعلان الأجهل الذي شعرت بتأثيره في نفسي كان قولهم بأن الإسلام سينتشر في العالم كله في مستقبل عاجل. والجماعة الإسلامية الأحمديّة تعلن أنها هي الجماعة الوحيدة دون غيرها التي

كلّفت بإحداث الانقلاب الروحاني في الدنيا في هذا الزمن. (أقتبس هذا الكلام من كتابه الذي ألّفه بالروسية للقراء الروس) وأنها هي الجماعة الوحيدة التي ستجعل العالم كله يؤمن بوحدانية الله بإذن الله. كذلك تعلن الجماعة أن مؤسسها هو المسيح الذي جاء مسيحا موعودا للعالم كله. وهذه الجماعة تواجه العالم كله وتتحدى قوى الدنيا المختلفة والحكومات القوية. التحديات التي قدّمتها هذه الجماعة الصغيرة ليست منسجمة مع تفسير الإسلام السائد في فجر الإسلام فقط بل تحدى الجماعة جميع أديان العالم بما فيها المسيحية أيضا تحديات بيّنة.

ثم يذكر المرحوم إحدى رؤاه ويقول: رأيت في الرؤيا أنني أصلي في الطابق الثاني في مسجد في "قازان"، وهناك كثير من الناس يصلون صلاة السنّة، وتُسوّى الصفوف أمامهم للصلاة جماعةً. رأيت أن جميع الناس يستقبلون المحراب أي إلى الجهة التي يجب أن يستقبلوها ولكني متوجه إلى نافذة يقع عليّ ضوء الشمس من خلالها. سألت نفسي: لماذا لست مستقبلا الاتجاه الذي يستقبله الآخرون جميعا؟ ثم أقول في المنام بأني مسافر ومن تعليم الإسلام أن المسافر يمكن أن يستقبل اتجاه السفر، أي أن استقبالي ذلك الاتجاه الذي يأتي الضوء منه جائز لي. ثم يقول في ذكر الصلاة في المنام بأنه عندما أقيمت الصلاة قمتُ مع الآخرين في الصف ثم تعيّر هذا المشهد وإذ رأيت نفسي عاريا غير أن رأسي مغطّى، ولكني لا أشعر بأي ندم على وجود عدد كبير من الناس هنا. بالإضافة إلى ذلك كان محيط المسجد أيضا غير عادي، وفي الطابق العلوي في المر كانت السيداتُ التتارياتُ مرتدياتٍ أرديةً بيضاء لكنني لم أكن

أحجل من كوني عريانا أمام كل هؤلاء قط، مثلما يكون الولد حديث الولادة، فقد خطر ببالي أيضا كيف أقوم عريانا هكذا أمام الله. فحين قصصتُ هذه الرؤيا العجيبة والغريبة على الخليفة الرابع رحمه الله قال لي: لا أحد يتوقع أن يفوز بالحياة الجديدة روحانيا ويبدأ رحلته إلى الله الأحد ما لم يخلع ثيابه القديمة وما لم يقم أمام الله مفلسا وعاريا. فأدركتُ من هذه الرؤيا أنني لست أتوهم، فهذه المرة انكشفت علي حقيقة أخرى أن الولادة الروحانية الجديدة وحدها ليست ضرورية بل يجب أن يتطهر الإنسان من الذنوب السابقة كلها التي يطهره الله منها وحده، فَبَدَأُ الحياة الجديدة أيضا مهم جدا.

ثم يقول: منذ قررت السير في هذا الطريق وأسير عمليا مع جماعتي الأحمدية وأدعوكم أنتم وجميع الآخرين إليها (وقد قال هذا أثناء دعوته الروس) فقد تحققت أمنياتي الخفية الكثيرة، وإن حياتي حافلة بمثل هذه الأحداث غير العادية التي تسمى عادة مصادفاتٍ. ثم ذكر بعض وقائعه في كتابه هذا.

لقد ترجم السيد رافيل نفسه بعضا من كتب الجماعة إلى اللغة الروسية، وراجع ودقق بعض الترجمات. أما الكتب التي ترجمها نفسه فهي دعوة إلى الحق، القتل باسم الدين، قصص من صدر الإسلام، أعياد إسلامية، الشخصيات الإسلامية المقدسة، الإسلام والتحديات المعاصرة، مواساة النبي للأطفال، بالإضافة إلى بعض الكتيبات للأطفال. أما الكتب التي دققها فمنها فلسفة تعاليم الإسلام، المسيح الناصري في الهند، تعليمنا، مقدمة تفسير القرآن الكريم، نظام الاقتصاد في الإسلام، مكانة المرأة في الإسلام، وحياة محمد ﷺ.

وكذلك ترجم خطاباتي في مؤتمرات السلام أو في مناسبات أخرى وكان يرى أنها مهمة جدا لشعبه الروسي، لكن أهم إنجازاته هو كما أخبرتكم ترجمة معاني القرآن الكريم إلى اللغة الروسية.

لقد أشادت هيئة الإذاعة البريطانية والمواقع الأخرى بإنجازات الأستاذ رافيل بعد وفاته، فقد كتب السيد أندري آستلسكي مقالا عنه في موقع بي بي سي دوت رشيّين (BBC.Russian) أن المرحوم كان يتقيد بالمواعيد بدقة ولم يتأخر عن عمله قط وكان قدوة لنا وكان مسلما صادقا بل كان عالما مسلما. وكما ذكرت سابقا قد بثت هيئة الإذاعة البريطانية ليلة أمس برنامجا لمدة نصف ساعة لبيان سيرته حيث أذيع صوته وكلماته المسجلة في حياته، وذكر فيه أيضا أن الدكتور عبد السلام كان قد نال جائزة نوبل بفضل القرآن الكريم وذكر أنه كان أحمديا، إذ كان المرحوم قد تكلم حول هذا الموضوع هناك.

لقد قالوا في "بي بي سي": كان المرحوم كاتباً للروس كلها لا لترستان فقط. لقد بث التلفزيون التتري الوطني أيضا خبر وفاته فقد صرحوا بحبه للوطن بصفة خاصة في التلفزيون والمواقع المختلفة وأن المرحوم كان يحب شعبي قازان والتتار كثيرا. كما صرّح بأنه كان مسلما أحمديا، لقد نشر الموقع الأوكراني مقابله، حيث صرّح علنا بتمسّكه بالأحمدية وقال ردا على أحد الأسئلة: إن رحلتي في الدنيا بدأت من أستراليا حين دعيتني من هناك الجماعة الإسلامية الأحمدية العالمية إلى لندن، ولقد أنشئت هذه الجماعة لتجديد الإسلام، جذبني كثيرا شعارها "الحب للجميع ولا كراهية لأحد"، كما لم ألاحظ عندها أيّ

عمل ينافي الإسلام. ويمكن أن يقال إن الإسلام الحقيقي هو الأحمدية فحسب، وإن الإسلام ليس ملكا للمشايخ بل هو لجميع البشر الذين يسعون لاتخاذهم ويحبون إيمانهم. وحين وجدتُ طريقي وتسنّى لي تلقّي التعليم الأساسي للإسلام واللغة الإنجليزية، خلال التراجع والإقامة هنا وانقطعتُ عن الحياة الدنيوية العادية، بدأتُ تنهال علي عروضُ العمل من كل طرف وصوب. قبل هذا لم أكن أجد العمل لكن بعد انضمامي للأحمدية وانشغالي في الترجمة حصلتُ البركة فبدأتُ تأتيني عروض عمل كثيرة كما قد دُعيت إلى روسيا أيضا للاشتراك في المؤتمر الإسلامي.

وردا على سؤال هل لك أي أستاذ؟ قال المرحوم: "إن من علمني بعد الوالدين هو إمام الجماعة الإسلامية الأحمدية، فقد حظيت بمثل هذا الأستاذ متأخرا جدا، ولو فزتُ بمثل هذا الأستاذ قبل عشرين سنة لأحرزت إنجازات كثيرة". كان رافيل المرحوم صاحبَ خصال حميدة كثيرة إلا أن بعض صفاته التي تميزه من الآخرين أنه كان متواضعا جدا وكان يحب الخلافة ويعشقها، كانت له علاقة روحانية قوية مع خليفة المسيح ولم يكن يقيم أي وزن لأي شيء إزاءها.

يقول الأستاذ خالد في رسالة له إلي: أود أن أذكر حادثا حدث مؤخرا، وتفصيل ذلك أنه كان له لقاء مع حضرتك في ديسمبر الماضي فحين دخل الأستاذ رافيل معي في مكتبك قدم الأستاذ رافيل أمامك اقتراحا أنه إذا سمحت فهو يريد أن يؤلف كتابا جامعا باللغة الروسية عن نظام الجماعة وتاريخها ويضمنه ردا على الاعتراضات والشبهات التي تثار بين حين وآخر ضد الجماعة

من قبل عامة المسلمين، لأن المشايخ قد زودوهم بمعلومات مزيفة وبسبب ذلك كل يوم نلاحظ مثل هذه الاعتراضات على المواقع المختلفة في روسيا. فقلت له: حسنا! أَلَّفَ الكتاب لكن يجب أن تُعدَّ الرد على كل اعتراض على حدة في صورة مقالات صغيرة، وتنشرها ثم تضعها على الموقع، وعند سماع ذلك قال رافيل فوراً: حسنا يا سيدي! فلما خرجنا من عندكم بعد اللقاء قال لي الأخ رافيل: كنتُ أفكر في هذا العمل منذ عدة أيام من أين أبدأ هذا العمل؟ واليوم قد سهَّل علي حضرته مهمتي والآن في دماغي خطة كاملة عن كيفية نشر هذا الكتاب في صورة مقالات، وكل ذلك بفضل بركات الخلافة. ثم قال: من اليوم سأبدأ العمل على هذا المشروع.

بالإضافة إلى ذلك قد قدم اقتراحاً لإنشاء الموقع الرسمي للجماعة باللغة الروسية، فحين قلتُ له بخصوص ذلك أيضاً أن يقدم لي تقريراً عاجلاً بعد دراسة الخطة أنه مَنْ سوف ينشئ هذا الموقع وكيف يجري العمل ومن سوف يضع المواد عليه، ومن يحدِّثه، أجرى الاتصال بهذا الخصوص مع الأستاذ نسيم رحمة الله، ثم اتصل بمَلِك "ثمر امتياز" في ألمانيا، وهكذا بواسطته قد بدأ هذا العمل الذي كان على قدم وساق إذ لَبَّى رافيل البخاري نداء ربه. باختصار، بدأ العمل فور سماعه عن إنشاء موقع باللغة الروسية.

كتب السيد خالد: كانت إحدى مزايا رافيل البخاري أنه كان يعمل دون تضييع الوقت. إن مقربيه يعرفون جيداً، ومن عمل معه يشهد أنه كان ينجز أعماله بأقصى سرعة وكأنه على عجلة من أمره ولم يبق معه إلا الوقت القليل، ولقد رأيت أيضاً أنه أنجز مئات الأشغال خلال مدة قصيرة. كنا نظطر



في بعض الأحيان للقول أن يتوقف قليلاً، أو يأخذ استراحة، فكان يردّ علينا مبتسماً: هل تعبتم؟ أما أنا فلم أتعب بعد. ولو حظ أنه إذا حان وقت الطعام أثناء العمل استعجل تناوله حتى يستأنف العمل الذي تركه.

كان دائم الاهتمام بازدهار الجماعة في روسيا والبلدان المحيطة بها. كان كلما سافر من لندن إلى موسكو قدم لنا خططاً ومقترحات قائلًا: لا نستطيع أن نسترعي انتباه هؤلاء الناس ولا يسعنا تبليغهم دعوة الأحمديّة في القريب العاجل ما لم نراع هذه الأمور أو نتبع هذه الطرق المقترحة.

مركزنا في موسكو وفي قازان لا يقعان في بناية منفصلة واسعة، بل كلٌّ منهما في شقة صغيرة. كان المرحوم يقول دومًا بأن الذين يريدون زيارة مركزنا يأخذون في أذهانهم فكرة لدى سماعهم كلمة المركز بأنه سيكون في بناية منفصلة واسعة فلا بد لنا لازدهار الجماعة الآن أن نشترى بعض البنايات الكبيرة الواسعة بدلًا من هذه الشقق الصغيرة، ولأجل ذلك كان دائمًا يأتي بمقترحات، ولاحظت دومًا أنني إذا لم أقبل اقتراحه نظرًا إلى الكلفة الباهظة أو لبعض الأمور الأخرى فكان يقبله بانسراح الصدر ولم أر قط علائم الانقباض على وجهه، ثم إنه لم يكن من الذين يجلسون يائسين إن لم يُقبل اقتراحهم بل كان يأتي بفكرة أخرى ومقترح آخر لكلفة أقل أو مشروع آخر تختلف طريقة العمل عليه عمدًا أفتّرح قبله. باختصار كان يلتاع ويتوق إلى أن تنتشر دعوة الأحمديّة في روسيا كلها في أقرب فرصة ممكنة.

يقول مبلغنا الحافظ سعيد الرحمن: لم تمض على قبول رافيل البخاري الأحمديّة إلا عشرون أو اثنان وعشرون عامًا، ولكن نظرًا إلى حبه وإخلاصه

للخلافة ومعرفته لمقام الخلافة كان يبدو لنا وكأنه أحمدى أباً عن جدّ. كان المرحوم يتميز بخصائل تحمل درساً لكثير من الأحمديين. كان شديد الالتئاع والاندفاع لانتشار الأحمدية وازدهارها في روسيا، وكان يضع الخطط والاقتراحات أمام الخليفة الرابع والخامس أيضاً، ولكن إن لم يقبل الخليفة اقتراحه أو أمره بأن يقوم بالعمل نفسه بطريقة أخرى قبله فوراً دون أن يتكلم عنه أو يعلّق عليه، بل كان يقول دوماً: إذا أعطى الخليفة أوامره وتعليماته في أمر من الأمور فمن قلة الأدب بل من المعصية إبداء الرأي المخالف فيه والتعليق عليه، كان المرحوم يلتزم الصمت في الأمر الذي أعطى فيه الخليفة تعليماته. لا شك أن ميزته هذه المتعلقة بمعرفة مقام الخلافة تُعتبر مثلاً يُحتذى به لكثير من الأحمديين القدامى والجدد أيضاً.

كتب أخ روسي مخلص كبير السن، وهو السيد أورال شريو، في رسالة عزائه: كان السيد رافيل ذا أفكار عظيمة، وقد قام بإنجازات إبداعية عظيمة. كان الجِدِّ والاجتهاد وخدمة قومه ودينه الإسلام بحكمة وذكاء جزءاً من إيمانه، ولذلك اختار جماعة تريد إصلاح المسلمين أعني الجماعة الإسلامية الأحمدية.

ويقول أحد معلّمينا الدينيين في كازخستان السيد رفات تو كاموو في رسالة عزائه: لقد تعرفت على السيد رافيل أول مرة من خلال كتب جماعتنا التي ترجمها إلى اللغة الروسية. كان إنساناً طيّب القلب شريف النفس. لقد سمعنا أنه كان قال قبل عملياته الجراحية: لو رُزقت الحياة بعدها فسوف أنذر حياتي لخدمة الإسلام. كان السيد رافيل عظيم الإخلاص وصادق القول. ذات

مرة كان ذاهباً إلى لندن مع طاقم أيم تي أي، فطلبتُ منه أن يسأل الخليفة أن يدعو لي. فلما وصل لندن كتب لي رسالة بأنه قد طلب لي الدعاء من الخليفة. في معظم الأحيان كان يتحدث عن الطرق التي تمكّننا من تبليغ دعوة الأحمدية في دول آسيا الوسطى بسرعة.

ويتابع هذا المعلم ويقول: كنا نشعر عند قراءة كتبه أنه يسعى دائماً لإيصال رسالة الأحمدية بسرعة إلى قومه وإلى كل الذين ينطقون اللغة الروسية ويفهمونها.

ثم يقول هذا الأخ في رسالته لي: عندما كان السيد رافيل يقرأ خطبتكم في قناة أيم تي أي -يشير إلى ترجمة خطبي التي كان السيد رافيل يسجلها بصوته- فكنا نشعر أنه يقرأها بلوعة قلب وأسلوب جميل لكي يصغي الناس إلى صوت إمامنا الذي هو إمام الوقت.

وكتب الأخ رستم حماد ولي- وهو رئيس جماعتنا في موسكو- في رسالة عزائه:

كان السيد رافيل غزيرَ العلم. لقد منحه الله تعالى كفاءاتٍ علميةً فذّةً نفع بها الناس بسخاء. بعد انضمامه إلى الجماعة الإسلامية الأحمدية نذر نفسه كليةً لعبادة الله وخدمة الجماعة وخدمة الناس، وذلك بالإضافة إلى تحلّيه بأخلاق إنسانية نبيلة من تواضع وحب للإنسانية، ورفق وشفقة، وعفو وصفح، وطلب حاجاته من الله وحده، وسعي دؤوب لخدمة الجميع، ونفع الناس بما أُعطيّه من كفاءات وقدرات.

وكتب لي داعيتنا السيد بشارت:

لا أزال أتذكر تلك اللحظة التي بُثَّتْ فيها خطبتُكم باللغة الروسية أول مرة - علماً أنّها بدأت تُبثُّ من هنا قبل عامين - كان أحدُ إخواننا المحليين الكبار، واسمه السيد تكتو ربوو، يشاهد معي بثَّ الخطبة، فلما انتهت الخطبة اغرورقت عيوننا جميعاً من فرط الفرحة التي غمرتنا كلنا، فتعانقنا وتبادلنا التهاني. لقد سُجِّلَت هذه الخطبة بصوت السيد رافيل أول مرة، ثم ظلت تُبثُّ بصوته باستمرار. وهكذا فإن شرف توصيل كلام خليفة سيدنا المسيح الموعود عليه السلام إلى إخواننا وأخواتنا الروس أول مرة كان من نصيب أخينا هذا بفضل الله وكرمه. لقد وفقه الله تعالى ليكون من أنصار خليفة الوقت. ثم يتابع الداعية ويقول: لقد جاء متأخراً وسبقنا جميعاً ببركة الخلافة وتحت ظلها.

عامَلَهُ اللهُ تعالى بحبه ولطفه، وآتانا سلاطين ناصرين أمثاله بغير حساب. سوف أصلي عليه صلاة الحاضر بعد الجمعة إن شاء الله. ستصل الجنازة خارج المسجد وسوف أخرج لأصلي عليه، وأنتم تقفون في الصفوف داخل المسجد لصلاة الجنازة.

كما سنصلي الجنازة على ثلاثة آخرين غائبين. أحدهم الصاحبزاده داود أحمد ابن السيد محمد شفيع من "سراي نورنك" بمحافظة "بنون" (باكستان). والصاحبزاده داود أحمد هو من أقارب الصاحبزاده عبد اللطيف الشهيد عليه السلام من جهة أمه وأبيه كليهما. لقد استشهد في ٢٣ يناير (كانون الثاني) في الساعة العاشرة إلا ربعاً بالليل في "سراي نورنك". إنا لله وإنا إليه راجعون.

كانت والدَةُ الشهيدِ السَّيِّدَةِ الصَّاحِبِزَادِيِّ أُمَّةَ السَّلَامِ بِنْتًا لِلْسَّيِّدِ عَبْدِ السَّلَامِ، الَّذِي كَانَ ابْنَ الصَّاحِبِزَادَةِ عَبْدِ اللَّطِيفِ الشَّهِيدِ رحمته الله، وَهَكَذَا يَكُونُ الشَّهِيدُ ابْنَ حَفِيدَةِ الصَّاحِبِزَادَةِ عَبْدِ اللَّطِيفِ الشَّهِيدِ رحمته الله. أَمَّا مِنْ جِهَةِ أَبِيهِ، فَكَانَ جَدُّ الشَّهِيدِ الصَّاحِبِزَادَةِ عَبْدُ الرَّبِّ ابْنَ أُخْتِ الصَّاحِبِزَادَةِ عَبْدِ اللَّطِيفِ الشَّهِيدِ رحمته الله، الَّتِي كَانَتْ مَتْرُوجَةً مِنَ السَّيِّدِ مِيرِ أَكْبَرَ، وَقَدْ انْضَمَّ هَؤُلَاءِ فِيمَا بَعْدَ إِلَى الْجَمَاعَةِ الْأَحْمَدِيَّةِ اللَّاهُورِيَّةِ.

بَعْدَ اسْتِشْهَادِ الصَّاحِبِزَادَةِ عَبْدِ اللَّطِيفِ الشَّهِيدِ رحمته الله كَانَتْ عَائِلَةُ الشَّهِيدِ دَاوُدَ أَحْمَدَ قَدْ هَاجَرَتْ مِنْ أَفْغَانِسْتَانَ وَأَقَامَتْ فِي "سَرَايِ نَارَنْكَ"، وَقَدْ وُلِدَ هُنَاكَ فِي ١٩٥٥.

كَمَا قُلْتُ، لَقَدْ اسْتُشْهِدَ فِي ٢٣ مِنْ الشَّهْرِ الْحَالِيِّ. كَانَ خَرَجَ لِحَاجَةٍ مِنْ بَيْتِهِ فِي "سَرَايِ نَارَنْكَ" فِي السَّاعَةِ الْعَاشِرَةِ إِلَّا رُبْعًا وَقْتَ الصَّبَاحِ، فَجَاءَ مَجْهُولَانِ عَلَى دَرَاجَةٍ نَارِيَّةٍ، وَأَطْلَقَا عَلَيْهِ النَّارَ وَهَرَبَا، فَاسْتُشْهِدَ. وَقَبْلَ حَادِثِ اسْتِشْهَادِهِ وَبِالتَّحْدِيدِ فِي ١٧-١-٢٠١٢ يَوْمَ الثَّلَاثَاءِ كَانَ عُلَمَاءُ "مَجْلِسِ خْتَمِ النَّبُوَّةِ" قَدْ عَقَدُوا اجْتِمَاعًا كَبِيرًا فِي "سَرَايِ نَارَنْكَ"، وَأَلْقَوْا فِيهِ خُطْبًا نَارِيَّةً بِلِسَانِ بَذِيءٍ مَحْرُضِينَ الْقَوْمَ عَلَى الْجَمَاعَةِ، وَهَذِهِ الشَّهَادَةُ نَتِيجَةُ تَحْرِيطِهِمْ هَذَا عَلَى مَا يَبْدُو.

وَكَمَا قُلْتُ، إِنْ أَفْرَادَ عَائِلَةِ الشَّهِيدِ مِنْ جِهَةِ أَبِيهِ انْضَمُّوا إِلَى جَمَاعَةِ الْأَحْمَدِيِّينَ غَيْرِ الْمُبَايِعِينَ، الْمُنْشَقِّينَ عَنِ الْجَمَاعَةِ التَّابِعَةِ لِلْخِلَافَةِ. أَمَّا الشَّهِيدُ فَبَايَعَ وَانْضَمَّ إِلَى الْجَمَاعَةِ الْأَحْمَدِيَّةِ التَّابِعَةِ لِلْخِلَافَةِ قَبْلَ ثَمَانِيَةِ أَعْوَامٍ. كَانَ الْمُبَايِعُ الْوَحِيدُ فِي عَائِلَتِهِ إِذْ إِنْ أَفْرَادَهَا الْآخَرِينَ يَنْتَمُونَ إِلَى الْجَمَاعَةِ اللَّاهُورِيَّةِ.

كان صالحاً تقيّاً، يواظب على صلاة التهجد، ويؤدي الزكاة ويدفع التبرعات بغير انقطاع. كان ذائع الصيت في صلاحه وورعه، وتعاونه مع نظام الجماعة، وحسن معاملته ودمائه أخلاقه. لم يكن بينه وبين غيره أية خصومة. أصيبَ بمرض القلب في عام ٢٠٠٤ أو ٢٠٠٥ وأجريت له عملية جراحية كبيرة، ومع ذلك كان يصوم بعد ذلك بلا انقطاع. لما تقاعدَ عن وظيفته مبكراً، قال له بعض زملائه: يحقّ لك أن تأخذ معاش التقاعد، فقدّم الطلب. ولكنه أجابهم: لعلّي قد قصّرت في أداء واجبي خلال فترة وظيفتي، لذا فإنني أترك المعاش للحكومة كفّارةً لتقصيري هذا، لكي لا يكون للحكومة أيّ دين عليّ. أخذ يعتني بأراضيه بعد التقاعد ويعيش على دخل كان يدرّ عليه من محلاته التي أجرها في سوق "سراي نورنك".

لقد ترك الشهيد ورائه أخوين وأرملته السيدة أمة الحفيظ. لم يكن للشهيد أي أولاد.

إن المسلمين الأحمديين في باكستان لا يزالون يُستشهدون كما نسمع من حين لآخر. ولكني أقول: هل هذه الشهادات تثبّط هممنا ومعنوياتنا؟ كلا، لقد قلت مراراً عندما استشهد ٨٤ أحمدياً عند الهجوم على مساجدنا في لاهور، ظنّ هؤلاء الأعداء أن همم الأحمديين ستنهار الآن، ولكني تلقيتُ الرسائل من الرجال والنساء والولدان أننا قد ازددنا عزيمَةً بعد ذلك. لقد كانوا تواقين لتقديم التضحيات لدرجة أنهم سألوني الدعاء بأن يرزقهم الله الشهادة. لم يكن هذا كلاماً فارغاً، بل إن الأحمديين في كل مكان قد أكّدوا ذلك بعملهم. فقبل أيام، أعني قبل شهر، كانت سيدة أحمدية قد استشهدت في

محافظة "ليّه"، وكنت قد صلّيت عليها الجنازة. كان الأعداء هجموا على مركزنا هناك، فتصدى لهم الأحمديون رجالاً ونساءً، بمن فيهم هذه الشهيدة الشابة التي كان لها أولاد صغار، فاستشهدت في هذا الهجوم. لقد تصدت لهم غير خائفة ولا وجلّة، وشربت كأس الشهادة مسرورةً.

فهؤلاء هم الأحمديون، ذكوراً وإناثاً وصغاراً، لا يخافون الموت أبداً، بل يقدمون التضحيات بلا هوادة.

نسأل الله تعالى أن يتقبل تضحية أختنا الصاحبزاده داود أحمد الذي استشهد الآن. لقد تقبل الله صالحات هذا الرجل ذي الفطرة الصالحة من قبل، إذ وفقه للانضمام إلى جماعة المبايعين، ثم شرفه الآن بدرجة رفيعة كالشهادة. وليس هذا إلا نتيجة قوة الإيمان وعظمة التضحيات التي ما زالت الجماعة الإسلامية الأحمديّة تقدّمها منذ أكثر من مئة عام مضت، تلك التضحيات التي بدأها الصاحبزاده عبد اللطيف الشهيد رحمته الله في عصر النشأة الثانية للإسلام، وهو أبو جدّ هذا الشهيد الذي سنصلي عليه صلاة الغائب اليوم. لا شك أن روح الصاحبزاده عبد اللطيف الشهيد رحمته الله تكون مسرورة اليوم مرة أخرى بأن دمه قد أدّى واجبه اليوم أيضاً مع مرور أكثر من قرن من الزمان.

إن أحوال المسلمين الأحمديين في باكستان اليوم تسوء باستمرار، وهناك محاولات مستميتة لجعل أوضاعهم أسوأ فأسوأ، لذلك فعليكم أن تدعوا لإخوانكم الأحمديين في باكستان كثيراً. عصّمهم الله من كل النواحي، وأعاذهم من كل شر، وعجّل البطشَ هؤلاء الأعداء.

والجنازة الثانية هي لأخينا المخلص السيد مرزا نصير أحمد المحامي من لاهور، حيث توفي في ٢٥ ديسمبر الماضي. إنا لله وإنا إليه راجعون. لقد بايع عام ١٩٤٨. ثم انخرط في كتيبة "الفرقان". كان ضمن طاقم المحامين الذي عينه الخليفة الثالث رحمه الله تعالى في عام ١٩٧٤. لقد وفقه الله تعالى لخدمة الجماعة محامياً لها في المحكمة العليا، وكذلك صحفياً حيث كان يكتب عموداً في الجريدة الأسبوعية "لاهور". لقد خدم الجماعة مدافعاً عنها في قضايا عديدة. كان عضواً في طاقم المحامين الأحمديين المدافعين عن الجماعة في القضية التي رفعتها في المحكمة الشرعية ضد القرار العسكري الغاشم في ١٩٨٤. كان عضواً في مجلس الإفتاء. لقد أدى شتى الخدمات في الجماعة المحلية بمدينة لاهور أيضاً مثل سكرتير الزواج، والقاضي. كما وفقه الله للخدمة في "لجنة حقوق الإنسان". كان موجوداً مع ابنه في مسجدنا "دار الذكر حين هوجم في ٢٨-٥-٢٠١٠، حيث أصيب ابنه بجراح، ولكنه بقي ثابتاً هناك بهمة وشجاعة، وظل يشجع ابنه أيضاً. كان كثير الدعاء، قانعاً، صابراً شاكراً، اجتماعياً، ومخلصاً. كان مستعداً على الدوام لتقديم أية تضحية في سبيل الدفاع عن الخلافة الأحمديّة. كان يتحدث بمقتضى الحال دائماً. كان مرحّ الطبع. وكان منخرطاً في نظام الوصية. رفع الله درجاته وتغمده بمغفرته.

وهناك جنازة أخرى وهي للسيدة "رابعة بيغم" زوجة السيد ماستر مشرق عليّ المحترم من ولاية "آسام" بالهند. لقد تُوفيت في كولكوتا في ٢٠ يناير. إنا لله وإنا إليه راجعون. لقد وفقها الله تعالى لخدمة الجماعة مدةً طويلة بصفتها رئيسة "لجنة إماء الله" (سيدات الجماعة) في ولايتي بنغال وآسام. لقد ساعدت



زوجها كثيراً في أداء مهام الجماعة، فزوجها أمير ولاية بنغال وآسام. كانت ترافقه في أسفار طويلة على مرضها. كانت عظيمة الإخلاص والوفاء. لقد تركت وراءها زوجها وثلاث بنات وابنين أحدهما السيد عصمت الله الذي يقرأ القصائد في جلساتها السنوية في قناتنا ايم تي أي، ويقوم حالياً في اليابان. تغمدها الله أيضاً بمغفرته ورفع درجاتها أيضاً.

سوف نصلي على هؤلاء جميعاً صلاة الغائب بعد صلاة الجمعة كما قلت.

